الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل
قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
الاية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله
عليه وسلم كما قال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الاية
انه الخطاب له والمراد غيره ومثله قوله تعالى فلا تك في
مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن العلاء الا تراه
يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله الاية وهو عليه الصلاة
والسلام كان المكذَّب فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن كذب
به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الاية
قوله تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا المأمور ههنا غير النبي
صلى الله عليه وسلم ليسئل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم هو الخبير المسئول لا المستخبر السائل وقال ان هذا
الشك الذي به امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين
يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله من اخبار الامم لا فيما
دعا اليه من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية المراد به المشركون
والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي وقيل
معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن الاية على
طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك

فكان

فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فروي انه
قال لا اسئل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل أمم من ارسلنا
هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك
وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه صلى الله عليه وسلم
بما بعثت به الرسل وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد
ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد
به شكه فيما ذكر في اول الاية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم
اي قل يا محمد لمن امترى في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل
قوله اول الاية افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك
غيره وقيل هو تقرير كقوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وقد علم الله انه لم يقل وقيل معناه
ما كنت في شك فاسئل تزدد طمانينة وعلما الى علمك
ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك
به فسئلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن ابي
عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا
اليك قال قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى

Copyright © King Saud University